

## اقرأ في هذا العدد:

- السياسة الخارجية الإيرانية تدمر مصالح المسلمين وتخدم المصالح الأمريكية ... ٢
- الاحتجاجات في تونس لبوس ثورة وجوه ثورة مضادة ... ٢
- حركوا الجيوش إلى حيث أمركم الله ... ٣
- الاقتتال في السودان جذوره وأسبابه وكيف يكون العلاج... ٤
- تصنيف بومبيو ووزارته للحوثيين بالإرهاب تحت المجهر ... ٤



إن الإسلام هو الحجة على الناس وليس الناس هم الحجة على الإسلام، فمن أخذ بالإسلام صافياً فقد أفلح، ومن شرب عباباً فله ما شرب. قال ﷺ: «قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا كَنْهَارُهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ» رواه ابن ماجه عن العبراض بن سارية.

f /raiahnews

t @ht\_alrayah

YouTube /AlraiahNet

Instagram /ht.raiahnewspaper

Twitter /alraiahnews

info@alraiah.net

## الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٤ من جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ الموافق ٢٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٢١ م

العدد: ٣٢٣ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

## مخيمات الموت لماذا، وإلى متى؟!

كثرت الآراء والطروحات وتنوعت لمعالجة المعاناة والمأساة التي يعيشها أهل الشام المهجرون في المخيمات، من مثل: لو أن أهل الخيام اختاروا مكاناً مناسباً لخيامهم قبل فصل الشتاء ورفضوا خيمهم بشكل يحميها ويمنعها من التضرر والغرق. أو لو استأجر من يملك الإمكانية منزلاً بدلاً من العيش في الخيام في فصل الشتاء. والبعض يطالب المنظمات والمجتمع الدولي بمساعدة أهل المخيمات وتأمين بعض مستلزمات الشتاء لهم. والحقيقة هي أن هذه الحلول جميعها ما هي إلا حلول جزئية مؤقتة، وهي محاولة لمعالجة الظواهر والأعراض وإغفال أو تجاهل أسس الداء وسبب المعاناة والبلاء. بمعنى أنه إذا حلت مشكلة مياه الأمطار فلن تحل مشكلة البرد والصقيع، وإذا حلت مشكلة البرد والصقيع فلن تحل مشكلة الطين والرياح، هذا بالنسبة للشتاء ناهيك عن مشاكل الصيف من حر وغبار، وكذلك الظروف المادية الصعبة التي تزيد من معاناة أهل الشام. لذلك كان لا بد من البحث الجاد عن المعالجة الجذرية والحل الحاسم لما يعانيه أهل الثورة جميعاً وعدم الاكتفاء بالمعالجات التيسيرية. إن وصف العلاج الجذري يتوقف على تشخيص المرض ومعالجته وليس الاكتفاء بمعالجة أعراضه فقط. والمرض الفهلك الذي ابتليت به ثورة الشام، هو تأمر الداعمين وانصياع القادة لهم ينفذون مخططاتهم ويحرفون ثورة الشام عن ثوابتها وأهدافها حيث سلبوا القرار وحرفوا المسار وزرعوا الوهن في النفوس وقتلوا فيها الأمل بالخلاص.

لذلك كان الحل الجذري لأهل ثورة الشام هو في التخلص من المرض العضال المتمثل بالارتباط الذي كانت نتيجته كما أسلفنا سلب قرار الثورة من أهلها المخلصين، وتسليمه للداعم فهذه التضحيات أدراج الرياح وخرفت الثورة عن مسارها الصحيح الذي كانت سائره عليه: بالمكر والخداع وتطبيق الهدن والاتفاقيات، فسلمت على إثرها البلاد لطاغية الشام، وهجر الناس من بيوتهم ونهبت أرزاقهم وأبعدوا عن ديارهم، فأنشأوا لهم مخيمات الترويض ليعانوا فيها الوليات والعناء بهدف إذلالهم ومعاقتهم لأنهم خرجوا على عميل أمريكا بشار وأرادوا إسقاطه. لذلك أصبح العلاج والواجب اليوم هو أن يعمل المخلصون من أهل الثورة وأبنائها على قطع يد الداعمين وتغيير أدواتهم من القادة المتاجرين المتسلطين، ومن ثم استعادة قرار الثورة وتوجيه الجهود نحو إسقاط النظام المجرم وإقامة نظام الإسلام على مناهج النبوة؛ لينعم أهل الشام والمسلمون جميعاً بعدلها وراعتها. وعندها يعود المهجرون إلى مدنهم وقراهم وبيوتهم معززين مكرمين، وينعمون فيها بالدفء والأمان في عز الإسلام، لا كما يراد لهم أن يعودوا عبيداً أذلاء لحظيرة النظام المجرم، لينتقم منهم كونهم ثاروا عليه؛ ولا ينقص أهل الشام لتحقيق هذا الحل وإيجاد هذا الدواء إلا التوكل على الله تبارك وتعالى، واستعادة قرارهم وتنظيم أمورهم، فالإمكانات المادية موجودة بكل النواحي والجوانب، والمخلصون كثيرون، والسلاح أضعاف ما كان عليه في بدايات الثورة. وأنتم أصحاب الحق وأهل البلاد وليس النظام النصيري العميل المجرم ولا الذين يتآمرون معه ضدكم، فالحق يحتاج سواعد الرجال والنصر فوق الرؤوس ينتظر "كن فيكون" لعباد الله المخلصين، ولكن هذا الأمر يحتاج إلى بذل الوسع وإبراء الذمة، لذلك حتى يمن الله علينا بنصره، قال تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُذْهِبِ أَقْدَامَكُمْ﴾.

## الانتخابات الفلسطينية استمرار للتآمر على قضية فلسطين

بقلم: الدكتور إبراهيم التميمي \*



الدوائر الانتخابية ومن ثم تحولت تلك الانتخابات إلى أزمة سياسية بين الطرفين وصراع على تشكيل الحكومة وانتهت بسيطرة حماس على قطاع غزة في شهر حزيران عام ٢٠٠٧ وإصدار رئيس السلطة محمود عباس ثلاثة مراسيم هي: إقالة حكومة الوحدة الوطنية التي تقودها حماس بعد ثلاثة أشهر فقط من تشكيلها، وإعلان حالة الطوارئ، وتشكيل حكومة تنفذ حالة الطوارئ.

هل هذا التحرك لإجراء الانتخابات هو تحرك جاد؟ يظهر للمتابع أن إصدار المرسوم الرئاسي جاء وفق إملاءات خارجية، فعلاوة على أن السلطة الفلسطينية مجرد أداة سياسية رخيصة بيد أمريكا وهي أقل شأنًا من أن تتخذ قرارات مستقلة خاصة في موضوع الانتخابات الذي انقلب عليه وكانت دائماً تسعى لعرقلة رغم التنازلات التي كانت تقدمها حماس فيما يتعلق بتمكين الحكومة والإشراف على المعايير وغير ذلك، فقد تحدثت وسائل إعلام عن تلك التوجيهات، ومن ذلك ما أوردهته القناة العاشرة العبرية بالتزامن مع إصدار المرسوم الرئاسي وذلك نقلاً عن مسؤول بحركة فتح، قوله "إن السلطة تلقت مؤخراً رسائل من مقررين للرئيس الأمريكي القادم جو بايدن عبروا فيها عن رغبتهم بإجراء انتخابات فلسطينية جديدة بهدف تجديد شرعيتها... وأضافت أن المسؤولين الأمريكيين طلبوا ضخ دماء جديدة في منظومات السلطة الفلسطينية وإقالة المتهمين بالفساد".

وهذا ما يفسر التحرك الإقليمي المحموم لتوفير الرعاية والأجواء اللازمة لإجراء الانتخابات خاصة من نظام السيسى عميل أمريكا الذي يعتزم جمع الفصائل بداية الشهر القادم لمناقشة سبل إنجاح الانتخابات الفلسطينية، وذلك بعد أن وافقت حركة حماس أن تكون الانتخابات على التوالي بعد أن كانت متمسكة ومتشبثة بإجرائها على التوازي في

..... التتمة على الصفحة ٢

أصدر رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس مرسوماً رئاسياً بشأن إجراء الانتخابات العامة على ثلاث مراحل، وبموجب المرسوم ستجرى الانتخابات التشريعية بتاريخ ٢٠٢١/٥/٢٢، والرئاسية بتاريخ ٢٠٢١/٧/٣١، على أن تعتبر نتائج انتخابات المجلس التشريعي المرحلة الأولى في تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني وأن يتم استكمال المجلس الوطني في ٢٠٢١/٨/٣١ وفق النظام الأساس لمنظمة التحرير الفلسطينية والتفاهات الوطنية بحيث تجري انتخابات المجلس الوطني حيثما أمكن.

فهل هذا التحرك لإجراء الانتخابات هو تحرك جاد؟ ولماذا جاء في هذا التوقيت؟ وما هو الهدف الذي يراد تحقيقه من هذه الانتخابات؟ وما مدى خطورتها؟ وما هو الواجب تجاهها؟

وقبل الإجابة على هذه التساؤلات لا بد من الإشارة إلى أن الانتخابات الفلسطينية هي جزء أساسي من اتفاقية أوسلو ٢ التي وقعت عام ١٩٩٥ بين ياسر عرفات وشمعون بيرس وبرعاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، وتتضمن الاتفاقية بنوداً خاصاً بالانتخابات حيث ينص على أنه "حتى يحكم الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة وفقاً لمبادئ الديمقراطية، ستجرى انتخابات سياسية عامة مباشرة وحررة للمجلس، ورئيس السلطة التنفيذية، وفقاً للأحكام المنصوص عليها في بروتوكول الانتخابات المرفق وأن هذه الانتخابات ستشكل خطوة تمهيدية انتقالية مهمة باتجاه تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومتطلباته العادلة، وستوفر قاعدة ديمقراطية لإقامة المؤسسات الفلسطينية"، ومنذ توقيع الاتفاقية حصلت الانتخابات مرتين: الأولى عام ١٩٩٦ وفاز بها ياسر عرفات وحركة فتح لعدم وجود منافسين، ولم تشارك بها حركة حماس، وعام ٢٠٠٦ وكانت بمشاركة حركة حماس التي فازت بما يقارب ثلثي مقاعد المجلس التشريعي و٩٥٪ من

## أفغانستان تحولت إلى مسلخ؛ فما هو سبيل الخلاص؟

تعبيراً على تصاعد حصيلة اغتيالات والتفجيرات والضربات الصاروخية في مدن وقرى أفغانستان بشكل كبير في الأشهر الأخيرة، أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية أفغانستان: أن هذه الاغتيالات المتتالية تشير إلى مرحلة جديدة من مشروع تقوم من خلاله الأطراف المنخرطة في عملية السلام الأفغانية بتنفيذ هجمات استخبارية على حساب دماء الناس لكسب نصيب الأسد من خلال عملية السلام وصرف الرأي العام عن الفصائل المعارضة لها. وفي الوقت نفسه، فإن النقطة المؤسفة هي أن الولايات المتحدة قد اكتسبت ميزة هائلة من عملية السلام من خلال حماية قواتها وقواعدها بينما تكثف سيناريو الإبادة الجماعية الأفغانية. وأضاف البيان: أن الحكومة الأفغانية اكتفت بإدانة الأحداث ونشر إعلانات عن الضحايا، بينما يقيم هؤلاء الحكام خلف الجدران المحصنة ويتنقلون عبر عربات مصفحة، ويتبعون تماماً عن الناس لكي لا يشعروا بالألم الذي يعانون منه حتى الآن. واختتم البيان بالقول: يجب على الشعب المسلم في أفغانستان أن يدرك أن المخرج من هذه الكارثة الحرجة ليس استبدال الوجوه، بل القضاء على النظام الفاسد بإحداث تغيير جوهري؛ يلقي بهذه الأنظمة المستوردة في واد سحيق، ويؤسس بدلاً من ذلك نظام الإسلام (الخلافة).

..... التتمة على الصفحة ٢

## كلمة العدد

### ذهب ترامب وجاء بايدن فما الذي اختلف؟!

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

قال وزير خارجية أمريكا أنتوني بلينكن خلال جلسة إقرار مجلس الشيوخ تعيينه في منصبه الجديد يوم ٢٠٢١/١/١٩: "الرئيس بايدن يرى أن التسوية الوحيدة القابلة للاستمرار في النزاع الفلسطيني-الإسرائيلي هي حل الدولتين، وأنه السبيل الوحيد لضمان مستقبل (إسرائيل) كدولة يهودية ديمقراطية مع إعطاء الفلسطينيين دولة يحق لهم بها، لكن أظن أنه سيكون من الصعب تحقيق أي شيء على هذا الصعيد في المدى القريب"، وأكد أنه "سيواصل الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل"، وسيبقى على السفارة الأمريكية في القدس، وقال: "من المهم للغاية التواصل مع حلفائنا وشركائنا في المنطقة بما في ذلك (إسرائيل) ودول الخليج". وشدد على أن "اتفاقية جديدة يمكن أن نتعامل بها مع أنشطة إيران المزعومة للاستقرار في المنطقة"، ومع ذلك أشار إلى أنه "لا يرغب في التخلي عن اتفاقية عام ٢٠١٥ للبرنامج النووي الإيراني". وبالنسبة لأفغانستان قال: "نريد انتهاء هذه الحرب الأبدية، نريد إعادة جنودنا إلى الوطن" مما يؤكد مدى الحسرة التي تعصر قلوب الأمريكيين لتورطهم في هذه الحرب مع المسلمين وخسائرهم الفادحة فيها.

وهذه التصريحات تظهر أن السياسة الأمريكية ستستمر من حيث انتهت على عهد ترامب. إن أمريكا دولة استعمارية تتبنى الرأسمالية، فلن تتغير سياستها جذرياً ما دامت تحمل هذه الصفة، والذي يتبدل بمجيء رئيس وذهاب رئيس هو الأساليب والخطط لتنفيذ السياسة الخارجية المبنية على أساس المصالح الأمريكية. فكل إدارة تؤكد أنها تعمل لتحقيق المصالح الأمريكية، فلا تضع في حساباتها إلا مصالح أمريكا، وهي تتجسد في الهيمنة وبسط النفوذ والاستعمار. فلا تعرف صديقاً عادلاً مصلحاً.

وجاء ترامب ليلعنها بصراحة "أمريكا أولاً" ويشن الحرب على العدو والصديق علناً من أجل مصالح أمريكا، فقد اتبع سياسة مكشوفة من أجل زيادة الضغط على الدول الأخرى لتحقيق مصالح أمريكا، وأما الإدارات السابقة فكانت تغلفها بشعارات خادعة كمنشور الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان ومحاربة الإرهاب والتعاون مع الشركاء والحلفاء، وتستخدم الدبلوماسية والأعمال السياسية أكثر.

أمريكا هي التي تبنت كيان يهود على عهد ترومان الديمقراطي عام ١٩٤٨، وعملت على تقويته وجعله متفوقاً على الجميع ومعترفاً به من دول المنطقة، ومن أجل ذلك أخرجت حل الدولتين على عهد الجمهوري آيزنهاور عام ١٩٥٩، وجعلت مصر تعقد اتفاقية كامب ديفيد للسلام مع كيان يهود عام ١٩٧٨ على عهد الديمقراطي كارتر، وأمضت اتفاقية أوسلو بين كيان يهود ومنظمة التحرير الفلسطينية، واتفاقية وادي عربة مع الأردن عامي ١٩٩٢ و١٩٩٤ على عهد الديمقراطي كلينتون، وجاء ترامب الجمهوري وأعلن القدس عاصمة لكيان يهود وأخرج صفقة القرن التي شرعتها الإمارات اليهودي في الضفة الغربية، وأملى على الإمارات والبحرين والسودان والمغرب إعلان التطبيع مع كيان يهود، فالخط العريض لسياسة أمريكا هو تركيز كيان يهود لتستخدمه في تركيز نفوذها واستعمارها في المنطقة ومنع نهضة الأمة وإقامة الخلافة. وما هي تعلن على عهد بايدن الديمقراطي أنها "لن تلغي اعترافها بالقدس عاصمة لكيان يهود، ولن تنقل السفارة الأمريكية من القدس، وأنها تريد حل الدولتين لأنه يحفظ كيان يهود، ولكن من الصعب

..... التتمة على الصفحة ٢

## الاحتجاجات في تونس لبوس ثورة وجوه ثورة مضادة

بقلم: الأستاذ سعيد خشارم\*

المرفوضة شعبيا خاصة حين يربط هذه الحركة بتاريخ العمال ونضالاتهم في شهر كانون الثاني/يناير، بعدها تخبو ناره وتستمر معادلة التوازن. أما من يختفون وراء شعار الحداثة والليبرالية فما هم إلا بقايا التجمع والحزب الدستوري الذين أقتصمهم الثورة عن الحكم والسياسة لكن الاستعمار اعترافا بإخلاصهم له منع طردهم برفض قانون العزل السياسي وجعلهم شركاء الإسلاميين في السلطة. هؤلاء إن كانوا في الحكم كحال "قلب تونس" رفضوا الاحتجاجات واعتبروها تخريبا وانقلابا، وإن كانوا في المعارضة كـ"الدستوري الحر" كفاهم بعض النباح على حركة النهضة والتبكي على أوضاع البلاد عامة والشباب خاصة. فالوسط السياسي يوظف هذه التجاذبات القطبية لتبديل حقيقة الصراع من صراع بين الشعب ونظام رأسمالي ظالم تسبب في كل أزماته إلى صراع بين فئات مقسمة من الشعب

تحولت الاحتجاجات التي اندلعت في تونس بالتزامن مع الذكرى العاشرة للثورة لأعمال شغب في مدن عدة. وقد تبادلت قيادات حزبية ومنظمات وشخصيات سياسية الاتهامات حول ما يحدث من نهب وتخريب. فالحزب السياسي للحكومة يتهم أطرافا يسارية بالتجيش لهذه الأعمال ويروج لمحاولة انقلابية على الشرعية، نافيا أن يكون هذا الحراك ثوريا. بينما توجه العديد من الأطراف أصابع الاتهام إلى الأحزاب الحاكمة منذ الثورة وخاصة حركة النهضة محملة إياها مسؤولية فشل تحقيق أهداف الشعب الثائر ومعتبرة أن التحركات إرهابية ثورية ثانية على هذه الأحزاب. أما رئيس الحكومة فقد لون موقفه بين تفهم احتجاجات الشباب ورفضه للنهب والتخريب، واعداد الشباب بحلول فعلية لمشاكلهم متوعدا بتطبيق القانون. وبقي موقف رئيس الدولة خارج السربين، إذ اتهم اليهود حسب ما جاء في مؤتمر



وبهذا يضمن بقاءه في سلطة لا تحق له لأنه وسط مرتهن للعدو، عاجز على التخطيط الذاتي بل يمثل إدارة للمسؤول الكبير ولا يمتلك أي عقيدة للتغيير الحقيقي.

٣- إن السير في تنفيذ خطط الاستعمار في بلادنا كتفريط الدولة في القطاعات العمومية لصالح الخواص من الشركات الأجنبية الناهية أو المحلية وإجراء الإصلاحات الكبرى الهيكلية التي يفرضها صندوق النقد الدولي والتماهي في التدين الأجنبي، والتوافق على قانون ميزانية لا يحدد التوازن بين النفقات والموارد ويمرر في لحظة هدوء، كل العواصف السياسية بعض الاستعمار السحرية، وتقسيم الشعب عبر تجاذبات قطبية مفتعلة حتى لا يتوحد في إتمام مساره الثوري، لن يحقق لهذه الدولة قوة ولا رفاها ولا أمنا وستبقى متخلعة، تابعة، عاجزة عن تحقيق آمال شعبها. بل الواضح من سياسة الغرب تجاه تونس أنهم يعملون على تركها تتخبط في هذا العجز ربما إلى حد الإفلاس الاقتصادي لإحكام القبضة على هذا الشعب وعقابه على ثورته على النظام الاستعماري.

٢- إن الوسط السياسي في تونس رغم ما يفرقه في الظاهر فهو موحد في موقفه من النظام القائم في البلاد. فرغم الصراعات الحادة بين الإسلاميين واليساريين والليبراليين الحداثيين، فإن الكل يرضى بتطبيق النظام الرأسمالي الذي ترعاه الدول الغربية الاستعمارية ويرضى بروابط التبعية للدول المهيمنة على سلطان العالم. بل جميعهم يعادون سلطان الإسلام البديل الوحيد للنظام الرأسمالي بعد سقوط الشيوعية. فالإسلاميون خاصة حركة النهضة يجارون الاحتجاجات ويلعبون دور الضحية ويركزون على الانقلاب على شرعية الانتخابات من طرف الساقطين فيها، والنهضة بالنسبة للاستعمار حجر الزاوية للحفاظ على التوازن في السلطة. أما اليساريون فيمثلون قطبا من أقطاب التجاذب التي يقسم بها الاستعمار وحده الشعب ويبقي جزءا مهما من الناس داخل الحقل المغناطيسي للوسط السياسي الذي أنشأه الاستعمار. لكن هذا القطب خسر كثيرا من جاذبيته حتى أصبح اليسار ينعت بـ"الصفرة فاضل". فهو يجد في هذه الاحتجاجات التي يجيش لها الشباب المهمش الناظم على وضعه وهم شرعية شعبية يزايد بها على الأطراف الحاكمة. ويجد في اتحاد الشغل جامعا لشتاته المتناثر ومحفزا لحركته

الخالخامات الأوروبية بالسرقة والوقوف وراء أعمال الشعب، لعلها رؤية من كوكب آخر! إزاء هذه الصورة الضبابية والمواقف المتناقضة نناقش الإشكاليات التالية:

١- ما هي أسباب هذه الاحتجاجات وما هي أهدافها؟  
٢- كيف يستغلها الوسط السياسي؟  
٣- ما هو السبيل الوحيد لتحقيق الثورة غايتها؟  
١- إن الاحتجاجات في تونس لم تتوقف منذ الثورة، منها احتجاجات تلقائية شعبية وبعضها مفتعل من أطراف سياسية. أما العفوية الشعبية، فأسبابها تعود إلى أصل واحد، وهو أن النظام بعد الثورة بدل أن يحقق أهداف الناس في التحرر والعدل والرعاية والأمن والرفاهية والنهضة والوحدة زاد في إذلالهم وتربيتهم وإفساد حكاهم وربطهم بالاستعمار وتفجيرهم وتفريقهم. لذلك بقي الشعب في العديد من المناسبات يعبر على مواصلته سياق ثورته بهذه الاحتجاجات بهدف إسقاط النظام. أما التحركات المفتعلة فسيبها الرئيسي خلق التوازنات بين فئات متصارعة على الحكم بهدف الإبقاء على النظام الرأسمالي الذي ترعاه الدول الاستعمارية والحيلولة دون إسقاطه وإقامة نظام تحرر حقيقي مع الأهداف الذاتية لكل فئة، من ظفر بجزء أوفر من السلطة أو محاربة فئة أخرى.

٢- إن الوسط السياسي في تونس رغم ما يفرقه في الظاهر فهو موحد في موقفه من النظام القائم في البلاد. فرغم الصراعات الحادة بين الإسلاميين واليساريين والليبراليين الحداثيين، فإن الكل يرضى بتطبيق النظام الرأسمالي الذي ترعاه الدول الغربية الاستعمارية ويرضى بروابط التبعية للدول المهيمنة على سلطان العالم. بل جميعهم يعادون سلطان الإسلام البديل الوحيد للنظام الرأسمالي بعد سقوط الشيوعية. فالإسلاميون خاصة حركة النهضة يجارون الاحتجاجات ويلعبون دور الضحية ويركزون على الانقلاب على شرعية الانتخابات من طرف الساقطين فيها، والنهضة بالنسبة للاستعمار حجر الزاوية للحفاظ على التوازن في السلطة. أما اليساريون فيمثلون قطبا من أقطاب التجاذب التي يقسم بها الاستعمار وحده الشعب ويبقي جزءا مهما من الناس داخل الحقل المغناطيسي للوسط السياسي الذي أنشأه الاستعمار. لكن هذا القطب خسر كثيرا من جاذبيته حتى أصبح اليسار ينعت بـ"الصفرة فاضل". فهو يجد في هذه الاحتجاجات التي يجيش لها الشباب المهمش الناظم على وضعه وهم شرعية شعبية يزايد بها على الأطراف الحاكمة. ويجد في اتحاد الشغل جامعا لشتاته المتناثر ومحفزا لحركته

## السياسة الخارجية الإيرانية تدمر مصالح المسلمين وتخدم المصالح الأمريكية

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني



المثال، أو بمعنى آخر لنأخذ مثالا في مدى تبعية إيران لأمريكا في سياستها الخارجية في سوريا، وذلك لنرى حجم التوافق بين الدولتين في تحقيق الأهداف الدولية الأمريكية والإقليمية الإيرانية في سوريا. قال أندرو أكسوم الذي كان يشغل منصب نائب مساعد وزير الدفاع لشؤون الشرق الأوسط في عهد الرئيس الأمريكي باراك أوباما خلال شهادته أمام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس: "أوباما تعاون مع روسيا لمنع سقوط الأسد بسرعة كبيرة، ولمنع البلاد من الانهيار والوقوع بيد الفصائل المسلحة". وقال حسن نصر الله الأمين العام لحزب إيران في لبنان في مقابلة مع قناة الميادين اللبنانية الأحد ٢٠٢٠/١٢/٢٧: "إن قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليمانى اجتمع مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمناقشة التدخل الروسي العسكري في سوريا". وأضاف: "إن الرئيس الروسي اقتنع بالتدخل بعد اجتماع مع سليمانى مدة ساعتين في موسكو بحضور عدد من المسؤولين الروس، إذ عرض سليمانى خلال الاجتماع خرائط السيطرة في سوريا وناقش معه آليات العمل واستطاع أن يقدم إضافة أدت إلى اتخاذ روسيا قرار التدخل". وقال سليمانى: "إن الدخول العسكري الروسي في سوريا كان مؤثرا جدا في تغيير الواقع على الأرض".

فالتوافق إذاً واضح جداً بين أمريكا وإيران، واستدعاء روسيا إلى سوريا جاء من الطرفين، الأمريكي والإيراني، فالمصلحة إذاً واحدة والأهداف واحدة، وهذه أدلة صريحة من الاعترافات من كلا الطرفين على مستوى كبار العسكريين في البلدين. فما من بلد إسلامي تدخلت فيه إيران إلا وتحول إلى خراب، واستلم فيه عملاء أمريكا الحكم، فأفغانستان دُمّرت وقضى على استقرارها، واندلعت فيها الحروب الطائفية والأهلية لعشرات السنين، واستلم الحكم فيها قراضيات أمريكا، والعراق دُمّرت ترسانتها العسكرية والعلمية والصناعية، وتحولت إلى أنقاض، وعادت إلى الوراء عشرات السنين، واستلم الحكم فيها رجال أمريكا الذين جاؤوا على ظهر الدبابات الأمريكية، وأما سوريا فتمّ تحطيم ثورتها وتهجير نصف سكانها، وتمّ الحفاظ على بشار الأسد على رأس السلطة رغمًا عن إرادة السوريين بعد أن كادت الثورة أن تتخلص منه، وتطيح به، ومن ثمّ تمّ تحويل سوريا إلى مناطق نفوذ لأمريكا وروسيا وتركيا وإيران، وأما اليمن فأصبحت بقارة من سبقها، فتمّ تمزيق البلاد وتشيت العباد وإقامتها في حروب داخلية طاحنة. هذه هي باختصار النتائج العملية لتدخل أمريكا وإيران في البلاد الإسلامية، وهذه هي خلاصتها، وهي: أولاً تدمير البلاد، وثانياً تمكين أمريكا من فرض عملائها حكاماً عليها.

لم تكن السياسة الخارجية الإيرانية يوماً تصب في صالح الشعوب الإسلامية، فمنذ سيطرة الخميني على الحكم عام ١٩٧٩، والإعلان عما يُسمّى بالثورة الإسلامية، لم تُساهم السياسات الإيرانية إلا في تدمير البلاد الإسلامية، وتسليم زمام القيادة فيها لأمريكا، وذلك كما حصل في أفغانستان والعراق وسوريا ولبنان واليمن، وسبق أن اعترف مسؤولون إيرانيون بذلك بكل صراحة، ومنهم محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني الذي قال في ٢٠٠٤/١١/١٥: "لولا الدعم الإيراني لما تمكنت أمريكا من احتلال أفغانستان والعراق بهذه السهولة"، فوَقفت إيران بجانب أمريكا في احتلالها لأفغانستان والعراق، ووقفت بجانبها في دعم بشار الأسد وواد ثورة أهل الشام.

واليوم يُطل علينا وزير خارجيتها محمد جواد ظريف فيقرب تمويل بلاده للمليشيات الموالية لها في المنطقة، مُبرراً ذلك بأنه إنفاق من أجل السياسة الخارجية. ويقول ظريف في مقابلة مع صحيفة (اعتماد) الإيرانية بأنه فيما يتعلق بالعلاقة مع الولايات المتحدة ومسألة اعتبارها عدواً دائماً: "لم أقل إنها عدوة وأنا المسؤول فقط عن تصريحاتي". فأمریکا إذاً ليست هي العدو في نظر ظريف، وإنما العدو هو البلاد الإسلامية التي تتدخل فيها إيران، وهذا يؤكد طبيعة التوافق بين أمريكا وإيران على تدمير البلاد الإسلامية وذلك منذ أربعين سنة.

وحتى في حالة دعم إيران لحركتي حماس والجهاد فهذا لا يعني وجود دعم عقائدي للقضية الفلسطينية، بل يعني وجود إعفاء لإيران من مسألة تحرير فلسطين بذريعة أن الذي يُقرّر في القضية الفلسطينية هو أهلها، وهو نوع من الاختباء وراء دعم الحركات الفلسطينية باعتبار أن القضية هي قضية وطنية وليست قضية إسلامية وقد قالها ظريف صراحة: "نحن لا نعارض التوصل إلى اتفاق لتطبيع العلاقات بين الفلسطينيين والإسرائيليين في حال أراد الفلسطينيون ذلك"، وفي مقابلة مع (عصر حيرت) قال: "لن نعترف بإسرائيل ولكن إذا أراد الفلسطينيون التوصل إلى اتفاق مع إسرائيل فلا مشكلة لدينا".

هذه هي حقيقة السياسات الإيرانية فهي سياسات تتبع السياسة الأمريكية حقيقة، ولا صلة لها بالجانب العقائدي الإسلامي، فلا يهمها فلسطين ولا الأقصى ولا وحدة الشعوب الإسلامية وبلادها، ويهمها فقط أن يكون لها تأثير إقليمي قومي فارسي في المنطقة ولو على حساب المسلمين وتدمير بلادهم، فهل استفاد المسلمون من سياسات إيران على مدى الأربعين سنة الماضية، أم أن أمريكا هي فقط التي استفادت؟

لنأخذ مثلاً واحداً وواضحاً في معرفة مدى حجم التعاون الأمريكي الإيراني في سوريا على سبيل

## البرنامج الجديد لحزب الحرية في هولندا وصل إلى حضيض جديد

أعلن خيرت فيلدرز زعيم حزب الحرية في هولندا، مؤخراً، عن برنامجه الحزبي الجديد، متضمناً إنشاء وزارة جديدة لـ"الهجرة، وإعادة اللاجئين، والتطهير من الإسلام"، والتخلص من جميع الرموز الإسلامية في هولندا. من جهته أصدر المكتب الإعلامي لحزب التحرير في هولندا بياناً صحفياً، أكد فيه: أن دعوة فيلدرز هي نفسها؛ استقطاب المجتمع في هولندا لكرامية الإسلام والمسلمين. وتأثيرها ملحوظ. وأضاف البيان: بصرف النظر عن حصول فيلدرز على فرصة للحكم أم لا، فإن دعايته والتي يُسمح له بالتعبير عنها بحرية أدت فقط إلى زيادة العداء للمسلمين في هولندا. ومع ذلك، يحاول السياسيون باستمرار منع تصريحات الأئمة والمدارس الإسلامية والمساجد والمؤسسات الإسلامية الأخرى. علاوة على ذلك، حتى ما تسمى بحرية التعبير تستخدم لحماية تصريحات فيلدرز. إن المعايير المزدوجة بين الطريقة التي يتم بها وزن أقوال الجاليات الإسلامية مقابل تصريحات حزب الحرية ليست سوى غييض من فيض.

دعوة الإسلام إلى العالم. ﴿يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ \* بَنَصْرَ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾  
\* عضو لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية تونس

## تتمة: الانتخابات الفلسطينية استمراراً للتأمر على قضية فلسطين

بانتخابات مدروسة يتم من خلالها إشراك حركة حماس في "اللعبة" السياسية التي ستفضي عبر المفاوضات المزمعة إلى مزيد من التفريط والتنازل عن معظم فلسطين وفق اتفاقية أوسلو.

### ما مدى خطورة هذه الانتخابات؟

إن خطورة الانتخابات تكمن في أنها تتطلب للمفاوضات والتنازلات لا للتحرير والمقاومة، فالهدف من الانتخابات هو إفراز قيادة منتخبة تتفاوض على ما تبقى من فلسطين، تلك المفاوضات العنيفة التي ستدور في حلقة مفرغة يتلهم بها المفاوضون ومن هم على نهجهم، وفي المقابل يتوسع الاستيطان ويتعزز وجود كيان يهودي في الأرض المباركة، والأخطر من ذلك هو الاستمرار بفصل قضية فلسطين عن عمقها الإسلامي بإعادة تفعيل شعار "منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد لأهل فلسطين" لتحديد الأمة الإسلامية وجيوشها حتى لا تتحرك بحجة وجود من يمثل القضية ومن يدافع عنها واحتمالية توافق الطرفين على تقاسم الأرض وإنهاء الصراع.

### ما هو الواجب تجاه هذه الانتخابات؟

إن الواجب على أهل فلسطين هو عدم المشاركة في جريمة الانتخابات وتجديد الشرعية لمنظمة التحرير، والعمل على تعريضها سياسياً ورفع الغطاء والشرعية الباطلة عنها وعن سلطاتها السياسية وأنها لا تمثل قضية فلسطين ولا أهل فلسطين، وفي المقابل إعادة القضية إلى عمقها الإسلامي والعمل على تحميل الأمة مسؤوليةاتها وواجبها بتحريك الجيوش لتحرير فلسطين واقتلاع كيان يهود من جذوره

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في الأرض المباركة فلسطين

تخوف من سيناريو عام ٢٠٠٦! أي أن ما يحصل إلى اللحظة هو تحركات جدية بتوجيهات أمريكية ورعاية إقليمية وانصاع من السلطة ورئيسها قد تترجم هذه التحركات إلى فتح صناديق الاقتراع أو قد تموت وتدفن في إحدى مراحلها.

### ما هو الهدف الذي يراود تحقيقه من هذه الانتخابات؟

إن الهدف الرئيس من هذه الانتخابات هو تجديد شرعية السلطة ومنظمة التحرير، خاصة في ظل الرصيد الشعبي الضعيف والسقوط المدوي لشعبية السلطة والمنظمة واتساع حجم الهوة بين السلطة والمنظمة وبين أهل فلسطين، أما تجديد الشرعية فالهدف منه سياسي وهو التوطئة لاستئناف السير في مشروع الدولتين والعودة للمفاوضات شريان حياة السلطة، بعد ذهاب ترامب وصفقته المشؤومة واستلام إدارة بايدن لمفاتيح البيت الأبيض، وهذا ما يفسر التوقيت الذي جاء فيه المرسوم الرئاسي من رئيس السلطة، ورغبتها باستئناف السير في مشروع الدولتين.

وهو ما عبر عنه أنتوني بلينكن وزير الخارجية الأمريكي الجديد خلال جلسة الاستماع في مجلس الشيوخ للمصادقة على تعيينه، حيث قال "إن الرئيس بايدن يرى أن التسوية الوحيدة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي" والقابلة للاستمرار هي حل الدولتين، ولكنه شكك بإمكان تحقيق هذا الحل على المدى القصير ودعا بلينكن "الإسرائيليين" والفلسطينيين فوراً إلى تجنب اتخاذ خطوات تزيد هذه العملية تعقيداً".

أي أن التوجه السياسي لإدارة بايدن سيكون بإعادة تحريك المياه الراكدة واستئناف المفاوضات واللقاءات بين السلطة وكيان يهود، وهو ما يستلزم إعادة ترتيب أوراق السلطة وتجديد الشرعية للمنظمة

## تتمة كلمة العدد: ذهب ترامب وجاء بايدن فما الذي اختلف؟!

خاصة أكثر مما قتلت على عهد بوش الابن الذي احتل أفغانستان، وذلك لجعل الحركات الجهادية تستسلم وتقبل بالتفاوض مع أمريكا والاعتراف بالنظام الذي أقامته هناك حتى تحافظ على نفوذها، ولهذا أوعزت لقطر لتفتتح مقراً للبلدان عام ٢٠١٣. وأشرفت على فصل جنوب السودان عام ٢٠١١، وتدخلت عسكرياً في ليبيا عام ٢٠١١، وتدخلت في سوريا مباشرة عام ٢٠١٤، وأوعزت لروسيا بالتدخل هناك عام ٢٠١٥، وسمحت لإيران وحزبها اللبناني وأشياعها بالتدخل لحماية النظام السوري ومحاربة أهل سوريا. وأوعزت لتركيا أردوغان بالتدخل لطعن الثورة في ظهرها وفي خاضعيتها. وأوعزت للسعودية عام ٢٠١٥ بالتدخل في اليمن لإنقاذ الحوثيين وتركيزهم بعدما مكنتهم من السيطرة على العاصمة صنعاء. وهي التي خططت لانقلاب السيسي عام ٢٠١٣، وصرفت نظرها عن مجازره واعتقالاته التعسفية لعشرات الآلاف من المسلمين، واعتبرت انقلابه حركة لإعادة الديمقراطية وليس انقلاباً كما ورد على لسان وزير خارجيتها كيري حينئذ.

فأمريكا هي عدوة للإسلام، فيعد سقوط الاتحاد السوفيتي والشيوعية معه أعلنت أمريكا عام ١٩٩٢ في مؤتمر ميونخ للأمن العالمي، أن الإسلام السياسي هو العدو وبدأت تحارب فكرة عودة الإسلام إلى الحكم وإقامة الخلافة، فوصفت تلك الفكرة بالراديكالية وبالانحراف وبالاصولوية، ومن ثم بالإرهاب وقامت واحتلت أفغانستان على عهد بوش الجمهوري، وجاء أوباما ونائبه بايدن واستمر في الحرب، وما زالت تحارب الإسلام سواء أكان في الحكم الديمقراطيون أو الجمهوريون فلا فرق بينهم إلا بالأساليب القبيحة في محاربة دين الله والعالمين له، ولكنها ستخسر أمامهم وسيقيمون خلافهم بإذن الله، أشد مما خسرت في حروبها مع المسلمين في أفغانستان والعراق والصومال

تطبيقه على المدى القصير". فمعنى ذلك أنها تريد أن تلهي الرأي العام العالمي والمنطقة بحل الدولتين من دون تحقيقه، وسيعطي فرصة للعلاء في المنطقة بأن يكذبوا على شعوبهم أن حل الدولتين سيتحقق وهم يعلمون أنه لن يتحقق، وليكون مبرراً لهم في البطش فيمن يطالبهم بتحرير فلسطين، ومع أن مشروع حل الدولتين يركز كيان يهود، ولكنه انتهى عملياً بفعل الاستيطان ولن تستطيع أمريكا تحقيقه، ولهذا فسوف تشغل المنطقة به من دون طائل. وقد نشطت على عهد أوباما وبايدن نائبه لتحقيقه وفشلت، وما قد مرت ستون سنة ولم تستطع تحقيقه.

وتفاخر بايدن الكاثوليكي أن ثلاثة من أولاده متزوجون من يهود، ونصف تشكيلة إدارته من سياسيين أصولهم يهودية، وزوج نائبته يهودي. وذلك لإظهار حرص أمريكا على كيان يهود وليبعث برسالة للمسلمين أن أمريكا لن تسمح لهم بإزالة هذا الكيان، لأنه ذراعها في المنطقة في حربها الصليبية، فهي تستخدم يهود الأغنياء قريباً في حربها على الإسلام، وهم يظنون ذلك خيراً لهم وهو شر لهم. ولو كانوا يعقلون لرضوا بأن يكونوا أهل ذمة أميين عند المسلمين.

وأتي ببايدن ومعه فريقاً أوباما وكلينتون، حيث سيعتمد على الدبلوماسية والأعمال السياسية ويعتصم تلك الشعارات الخادعة. فهو رئيس مجرب في قضايا المسلمين، فقد شغل منصب نائب الرئيس ٨ سنوات، وكان بيده ملف العراق، فكان يشرف على مشروع تقسيم العراق، فهو مسؤول عن إثارة النزعات العصبية الطائفية والأحداث الدموية التي عصفت بالعراق في تلك الفترة. وقد دمرت أمريكا مع حلفائها الموصل والرمادي والفلوجة بحجة محاربة تنظيم الدولة. واستخدمت إدارة "أوباما-بايدن" أسلحة فتاكة في أفغانستان وطائرات بلا طيار فقتلت من المدنيين

## كيان يهود يلتهم ما تبقى من الأرض في الضفة الغربية

### والسلطة تتسول الفتات على أعتاب المشاريع الاستعمارية!

أوعز رئيس وزراء كيان يهود بالمشي في بناء ٨٠٠ وحدة استيطانية في الضفة الغربية، بالتزامن مع الاجتماع الرباعي (فرنسا - ألمانيا - مصر - الأردن) في القاهرة وبمباركة السلطة الفلسطينية وذلك لاستئناف مفاوضات السلام بين السلطة وكيان يهود. وإزاء ذلك قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين: في اللحظة التي يلتهم فيها كيان يهود ما تبقى من مناطق "سي" في الضفة الغربية، التي بقيت محظورة على التمدد الديمغرافي من أهل فلسطين بفعل اتفاقية أوسلو المشؤومة، نجد السلطة متمسكة بتلك الاتفاقيات التي أفرغت الأرض ليتوسع فيها المحتل، ونراها لا تتوقف عن تسول حل الدولتين التفريطي في كل مناسبة ولقاء، وليس آخرها الاجتماع الرباعي في القاهرة. إن هذا التمدد والتوسع من كيان يهود لم يكن ليحصل لولا منظمة التحرير واتفاقيتها المشؤومة، التي أصبحت إفرازاتها الإجرامية واقعا ملموسا يقاسيه أهل فلسطين، والأصل أن تلفظ تلك المنظمة لا أن يتم العمل على إعادة تدويرها وإحيائها بانتخابات وائتلافات جديدة خاصة من الفصائل التي تحمل شعار المقاومة كما يحصل هذه الأيام، وعلى أهل فلسطين أن يستنهضوا أمة الإسلام لتقوم بواجبها الذي أوجبه الله عليها فتحرك الجيوش لاقتلاع كيان يهود من جذوره وتحرير الأرض المباركة من شروره.

## حركوا الجيوش إلى حيث أمركم الله

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي \*



سخر الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان؛ رئيس مجلس السيادة، من الحديث عن وجود جهات خارجية تدفع تحركات الجيش في الحدود مع إثيوبيا، وقال إن النزاع مع إثيوبيا قديم، وأشار خلال مخاطبته مبادرة القطاع العام لدعم الجيش، إلى أن هناك اتفاقاً كاملاً مع إثيوبيا، وعند زيارته الأخيرة إلى أديس أبابا قضى أن تتولى القوات المسلحة قفل الحدود لمنع أي تسرب لأي جهة مسلحة، وزاد "هذا فعلاً ما قامت به القوات المسلحة في تأمين حدودها الدولية ولن تتعداها ولم تتعداها".

وقال البرهان إن السودان لا يريد أن يشعل حرباً مع إثيوبيا بل يريد الوصول إلى حلول تحفظ حقوقنا والوصول إلى وضع علامات توضح أن هذه الأرض لنا، وزاد "متى ما تم الاعتراف أن هذه الأرض سودانية لا يوجد ما يعكر صفوة العلاقة مع إثيوبيا التي بيننا وبينها احترام"، وأضاف: "لكن الحق حق والفضل فضل".

وأكد أن الحديث الذي يصدر الآن عن أن هذه الأرض إثيوبية يستدعي الدفاع، وزاد "لا نحتاج لأي جهة أن تلمي علينا لحراسة أرضنا"، وأكد أن الجيش قام بهذه التحركات بتنسيق كامل بين أطراف الحكومة، حماية لأمن السودان والأمن الإقليمي، وحذر من أن أي صراع في المنطقة المعنية بين السودان وإثيوبيا سيهدد أمن العام أجمع. (نبض نيوز). وكما صرح أيضاً في لقائه مع قيادات القوات المسلحة الموجودة على الحدود مع إثيوبيا: أن الأراضي المستردة سودانية خالصة، وأضاف: "صبرنا ٢٥ سنة وتأتي ما نصبر وسكتنا كثير وتأتي ما بنسكت، وحسنت لمتين؟ نحن نموت كلنا هنا! يقصد على الحدود السودانية مع إثيوبيا. (الفشقة - أثر نيوز).

هل كل همك أيها البرهان أن تعترف إثيوبيا بأن الأرض التي يتم التنازع حولها هي سودانية، يعني الاعتراف بالحدود التي خطها المجرمان سايكس وبيكو، اللذان قسما البلاد بعناية فائقة، وجعلوا بين كل دولة وأخرى نقطة مشتعلة يتحاربون ويتقاتلون عليها، فترهق الأنفس والمهج، وهذا ما يتنمنا ويصبو إليه الكافر؛ عدو هذه الأمة، حتى لا توجه الجيوش أسلحتها للوجهة الصحيحة، وهي قتال أعداء الله تعالى؛ الذين امتنوا كرامة هذه

## تصريحات وزير الخارجية الأمريكي الجديد بلينكن تؤكد على إصرار أمريكا على تصفية قضية فلسطين



قال وزير الخارجية الأمريكي الجديد إن الرئيس بايدن يرى أن التسوية الوحيدة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي "والقابلة للاستمرار هي حل الدولتين، ولكنه شكك بإمكان تحقيق هذا الحل على المدى القصير، ودعا بلينكن اليهود والفلسطينيين فوراً إلى تجنب اتخاذ خطوات تزيد هذه العملية تعقيداً. وبخصوص قرارات الرئيس السابق ترامب المتعلقة باعترافه بالقدس عاصمة لكيان يهود ونقل السفارة إليها أكد بلينكن أن إدارة بايدن ستلتزم بها. جاءت تلك التصريحات خلال جلسة استماع عقدها مجلس الشيوخ للمصادقة على تعيينه وزيراً للخارجية. وتعقبها على ذلك قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين في تعليق صحفي نشره على موقعه: تحمل تصريحات بلينكن في طياتها الكثير من الحقائق السياسية، ومن هذه الحقائق أن العداء للمسلمين ولأهل فلسطين لا يتغير بتغيير الرئيس أو الإدارة الأمريكية، وأن كل إدارة تحافظ على إنجازات الإدارة التي تسبقها فيما يتعلق بتصفية قضايا المسلمين ومنها قضية فلسطين، وأن الخط العريض لسياساتهم هو حفظ أمن كيان يهود بما يحفظ ويخدم مصالح الولايات المتحدة. وإن هذه التصريحات فيها إجابة شافية لكل من عول على تغيير الإدارة الأمريكية أو رحيل ترامب لإنقاذ قضية فلسطين، فكما بين بلينكن فإن إدارة بايدن ستلتزم بما قدمه ترامب من هدايا لكيان يهود، وستعمل على منع المزيد من العراقيل أمام مشروع الدولتين، وبطبيعة الحال ستكون تلك السياسات بمثابة إبر تخدير لأهل فلسطين وللعرب والمسلمين، بينما يستمر كيان يهود يتوسع ويعتمد في أرض فلسطين ويفرض سياسات الأمر الواقع. أن للأمة الإسلامية، وهي تشاهد انشغال الدولة الأولى بترتيب وضعها الداخلي وترى عجزها عن تصفية قضية فلسطين، أن تستعيد دولتها وسيادتها وسلطانها فتحل قضاياها وتشرع في سياستها الخارجية وفق الأحكام الشرعية فترد فلسطين وتعيد درة تاج البلاد الإسلامية.

## تصنيف بومبيو ووزارته للحوثيين بالإرهاب تحت المهر

بقلم: الأستاذ شايف الشرايبي - اليمن



بعض النشاطات والإمدادات الإنسانية. ٦- والأهم أن هذا التصنيف صادر من وزارة الخارجية ومن وزير خارجية انتهت صلاحيته، فلو كان القرار جدياً لاتخذ أثناء اجتياح الحوثيين لصنعاء وليس في هذا التوقيت، فقد جاء الخبر كالتالي "وكان وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو قد أخطر الكونغرس، بنيتة تصنيف الحوثيين "جماعة إرهابية" في ١٩ كانون الثاني/يناير الحالي، أي قبل يوم واحد من مغادرة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب البيت الأبيض" (بي بي سي ٢٠٢١/١١/١٥م).

٧- إن القرار لا بد من موافقة الكونغرس عليه حيث ذكر موقع بي بي سي بتاريخ ٢٠٢١/١١/٢٤ "بدون سابق إنذار أعلن وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو يوم الأحد ١٠ كانون الثاني/يناير قرار واشنطن إدراج جماعة الحوثي وثلاثة من أبرز قادتها في اليمن ضمن قائمة المنظمات الإرهابية. وسيدخل القرار حيز التنفيذ بمجرد مصادقة الكونغرس عليه". إن هذه التصريحات وغيرها تدل على أن قرار ترامب غير جدي وأن جو بايدن ينتقد القرار فلن ينفذه وهذا ما يؤكد أن هذا التصنيف هو مجرد فرقة إعلامية لتضخيم الحوثيين وإبرازهم إعلامياً وإيجاد مادة لهم للقيام بالفعاليات المختلفة بين الناس لتشكيل وسطهم السياسي وكسب المزيد من الأنصار وتقوية شعبيتهم المتدنية من جراء أعمالهم السيئة في مناطق سيطرتهم، كإيجاد الأزمات الخائفة وقطع المرتبات على الموظفين والتعسفات والاعتقالات وإرهاق الناس بالضرائب وغيرها، واختيار هذا التوقيت هو أكبر دليل على ما سبق، فبعدما اعترفت بهم أمريكا ومبعوثو الأمم المتحدة وجلس معهم وزير خارجيتها في السويد مباشرة وبعدما أصبح للحوثيين غطاء دولي وسند خارجي من أمريكا وأصبحوا قوة على الأرض، يأتي بومبيو ويعلم اعترامه تصنيف الحوثيين كجماعة إرهابية!

والحوثيون ينفذون مخططات أمريكا في اليمن فهم من أزاح نفوذ بريطانيا في الشمال ويسعون لإحكام سيطرتهم على ما تبقى منها كمحافظة مأرب النفطية. وتصنيفهم بالإرهاب هي محاولة فاشلة لتفطية عمالتهم لأمريكا والتي استطاع حزب التحرير بأعماله المختلفة أن يكشف عمالتهم لها وتنفيذهم لمخططاتها وفزعهم إليها وقت الخطر.

إن الشمس لا تغطي بغربال وإن جميع الأنظمة آيلة للسقوط مهما تمترست خلف القوة العسكرية والأمنية ولا يحتاج سقوطها إلا إلى رص الصفوف خلف قيادة حزب التحرير فهو الرائد الذي لا يكذب أهله وهو وحده الذي يمتلك دستوراً، وهو جاهز لتطبيقه فور قيام الخلافة، وها هي الذكرى المئوية لهدم دولة الخلافة، وهي حافز للمسلمين أن يعملوا بجد لإسقاط الأنظمة العلمانية وإقامة الخلافة على أنقاضها، ﴿أَنَّهُمْ يَرَوْنَهَا بَعِيدًا وَنَسَوْنَ قُرْبَهَا﴾

أعلنت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأحد قبل عشرة أيام من انتهاء ولايته أن الولايات المتحدة ستصنف الحوثيين في اليمن على أنهم "جماعة إرهابية"، كما أعلن وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو في بيان الأحد أن إدارة ترامب ستصنف الحوثيين كجماعة إرهابية، وذلك في إجراء يهدف إلى محاسبتهم على أعمالهم الإرهابية بما في ذلك "الهجمات العابرة للحدود" التي تهدد السكان المدنيين والبنية التحتية والشحن التجاري ومن شأن هذه الخطوة أن تصعب من جهود منظمات الإغاثة في هذا البلد الذي تمرقه حرب أهلية منذ ٢٠١٥م بين الحوثيين المدعومين من إيران وقوات حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي المعترف بها دولياً.

وأدان الحوثيون قرار الولايات المتحدة وأكدوا احتفاظهم بحق الرد، وقال وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو إنه يعتزم أيضاً وضع ثلاثة من قادة الجماعة وهم عبد الملك الحوثي وعبد الخالق بدر الدين الحوثي وعبد الله يحيى الحكيم على قائمة الإرهابيين الدوليين (قناة فرنسا ٢٤).

كما أصدر المكتب السياسي الأعلى للحوثيين بياناً بخصوص التصنيف الأمريكي لهم بالإرهاب. كما قاموا بالفعاليات المختلفة والمتنوعة في مناطق سيطرتهم منددين بهذا التصنيف الأمريكي لهم كجماعة إرهابية. والمدقق في هذا التصنيف وحيثياته يجد أنه مجرد فرقة إعلامية، ومما يؤكد ذلك:

١- انتقد جايك سوليفان مرشح جو بايدن لمنصب مستشار الأمن القومي قرار ترامب بشأن تصنيف الحوثيين جماعة إرهابية واعتبر سوليفان أن هذا التصنيف لن يساهم في حل الأزمة اليمنية بل على العكس من ذلك سيزيد من تعقيد الوضع الإنساني باليمن.

٢- وصف السفير السابق إلى اليمن جيرالد فيرستايين إدراج جماعة الحوثي على قائمة المنظمات الإرهابية بـ"الخطأ الكبير".

٣- بدأت وزارة الخارجية الأمريكية مراجعة قرار تصنيف جماعة الحوثيين منظمة إرهابية حسبما أكد المتحدث باسم الوزارة لـ CNN السبت.

٤- دعا ثلاثة نواب أمريكيين إلى التراجع عن القرار لأنه يشكل حكماً بالإعدام على آلاف اليمنيين، وحذرت منظمة إغاثة من أن قرار تصنيف الحوثيين إرهابيين قد يشل عمليات إيصال المساعدات الإنسانية، إذ إن هذه الخطوة قد تعوق التواصل مع المسؤولين الحوثيين واستخدام المنظومة المصرفية ودفع الأموال للعاملين في المجال الصحي وشراء الأغذية والوقود وحتى الوصول إلى شبكة الإنترنت.

٥- قال وزير الخارجية الأمريكي (السابق) مايك بومبيو إن الولايات المتحدة تقر بأن هناك مخاوف بشأن ولاء هذه التصنيفات على الوضع الإنساني، مضيفاً: نعتزم اتخاذ تدابير للحد من انعكاساتها على

## الاعتقال في السودان جذوره وأسبابه وكيف يكون العلاج

بقلم: الأستاذ ناصر رضا محمد عثمان\*

فأصبح القتل وما زال على الهوية واللون. ظل الصراع والقتل على الوجه نفسه حتى اندلاع الصراعات الأخيرة بعد سقوط البشير، ولأول مرة في شرق السودان على الطريقة نفسها (نوبة - بني عامر - هوسا - هندوة)، بدأت حول الأحقية والسيادة على الأرض، إلى دعاوى التهميش لأهل الشرق، ثم تم استغلالها سياسياً عبر عملاء الاستعمار، للمطالبة باستقلال شرق السودان، وإقامة دولة البجا، فبدل أن تعمل الحكومات المتعاقبة على حكم السودان، على وأد نار الفتنة ورتق النسيج المجتمعي، قامت بإذكاء نار الصراع من خلال تسليح القبائل، وضربها بعضها ببعض، والانسحاق وراء مخططات الكافر بإضفاء صبغة قبلية وعنصرية إثنية على الصراع، ثم إصرار تلك الحكومات على الإبقاء على نظام الحواكير (إرث المستعمر).

وقد أقدمت الحكومة الانتقالية الحالية بخطوة جريئة لا يمكن أن توصف إلا بأنها جريمة كبرى وخيانة عظمى، عندما وقعت على اتفاقية جوبا للسلام، في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٠م، متضمنة خمسة مسارات: مسار شرق السودان، ومسار دارفور،... مما يمهّد الطريق لإنفاذ مخطط تمزيق وتفكيك ما تبقى من السودان، حيث أعطت هذه المناطق حق الحكم الذاتي خدمة للمشروع الاستعماري الرامي لإبادة أهل السودان قتلًا وتشريدًا وتدميرًا لموارد البلاد، ونهبًا لثرواتها.

كيف السبيل للخروج من هذا المأزق؟ وكيف نحافظ على وحدة البلاد، وصيانة النسيج المجتمعي، وحقن دماء الناس؟

ذلك لن يكون إلا بتبني مشروع سياسي اقتصادي اجتماعي، أساسه عقيدة الأمة، يجعل من الحكم أمانة ومسؤولية، لا غنيمة وكيفة تقسم بين الطامعين، في سلطة مركزية تحافظ على وحدة البلاد، وتعزل بين أطرافها، يختار فيها المسلمون حاكمهم، ويقطعون الطريق على مرتزقة السياسة عملاء الغرب، ويسد الباب أمام المغامرين من العسكر المدفوعين من مخابرات الاستعمار؛ وهو نظام الحكم في الإسلام: الخلافة على منهاج النبوة، قال رسول الله ﷺ: «فَعَلَيْكُمْ يَبَاعُ فِيهَا رَجُلٌ يَطْبِقُ الْإِسْلَامَ وَيَبْسُطُ الْعَدْلَ بَيْنَ بِلَادِنَا، وَيَضْرِبُ عَلَى أَيْدِي عَمَلَانِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ، وَيُرِي الْحُكْمَ أَمَانَةً، يُمْكِنُ النَّاسَ مِنْ ثَرَوَاتِ بِلَادِهِمْ، وَيُعِينُهُمْ عَلَى اسْتِغْلَالِهَا، فَيَعُودُ خَيْرًا عَلَيْهِمْ، وَيُضْمِنُ لَهُمْ إِشْبَاعَ حَاجَاتِهِمْ الْأَسَاسِيَّةِ، وَيُمْكِنُهُمْ مِنْ إِشْبَاعِ الْكَمَالِيَّاتِ، وَيُحْتَمُّ عَلَى التَّأَخِي بِأَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ «وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»، الناس عنده سواسية، لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، يعظم حرمت الناس؛ دماءهم وأموالهم وأعراضهم، يبسط هيبة الدولة وسلطانها، ويأخذ على أيدي المجرمين، ولا يجرم الآخرين، حيث لا تزر وازرة وزر أخرى.

ها نحن قد جربنا حكم المتأسلمين، ثم جاء العلمانيون بعلومانيتهم الكالحة، فزادتنا رهقاً ومشقة، وما بقي لنا إلا نظام الإسلام، فإما أن نسلخ عن عقيدتنا وديننا، وندخل في عقيدتهم عبيداً صاغرين، أو ندخل في عبودية الله الحق، بإسلام الأمر كله لله، بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فننفض في الدنيا والآخرة، لها فاعلوا، وكونوا مع العاملين حتى يمن الله علينا بنصره ■

\* رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية السودان

لم يعرف السودان اقتتالاً بالمعنى في تاريخه الطويل مع دول الجوار، فقط الممالك القديمة دخلت في صراعات مع الأحباش وتمددت شمالاً حتى حكمت بيت المقدس وتخوم الشام، وقد أشار إلى ذلك جون تيمنز وجاكين ويلسون في الورقة التي قدمت في معهد السلام الأمريكي، في أواخر العام ١٩٩٢م حيث نشر الباحثان في معهد السلام بواشنطن دراسة حذرت من سعي السودان للانتقال إلى مصاف الدول المصدرة للبترول. وقال الباحثان إن السودان بنظام حكمه الإسلامي المغامر إذا امتلك القدرة الاقتصادية سيشكل تهديداً محتماً للتوازن السياسي الحافظ للمصالح الأمريكية في المنطقة، وهي عبارة تعني أن هذه الدولة في طريقها لإحراز الاستقلال الاقتصادي الذي يعطيها القدرة على الاستقلال السياسي. ومن ثم لعب دور لا يخضع للمطبخ السياسي لواشنطن حيث جاء في هذه الورقة: "تعمل أمريكا لإيجاد خلل هيكلي في الاقتصاد السوداني لإقعاد هذه الدولة لأنها تشكل خطراً على المصالح الأمريكية ليس فقط في دول الجوار بل في كل الإقليم والمنطقة، لما لهم من تطلعات...".

بعدما كانت الدولة تتطلع للتوسع الخارجي، انقلب الأمر إلى صراعات داخلية بين مكونات أهل البلاد، ويظهر بشكل جلي أن التدخلات الاستعمارية هي التي أوجبت نار الصراع والخلاف الداخلي، وقد استغلت في ذلك الظروف الطبيعية والموضوعية، ما صنعه الاستعمار البريطاني من سياسة المناطق المغلقة في جنوب السودان، والحواكير في غرب، حيث كان الصراع حول الموارد والثروات، وتقدر الثروة الحيوانية بأكثر من ١٣٦ مليون رأس من الماشية، أغلبها في غرب السودان تتحرك مع موسم الأمطار شمالاً وجنوباً وسط مراعى ضيقة وموارد مائية محدودة ومناطق زراعية، فتنشأ بشكل طبيعي احتكاكات بين الرعاة فيما بينهم وكذلك مع المزارعين، خاصة في الأزمان التي يكون فيها الجفاف، كانت تحل بسهولة ويسر بما يعرف بالجودية (تدخل عقلاء وحكام القبائل)، ولكن القوى الاستعمارية الطامعة في البلاد والمتخوفة من طموحات أهلها حولت هذه الصراعات إلى حرب قبلية عرقية وإثنية، فقد قام الإنجليز بخبث ومكر شديدين بإنشاء نظام ظاهره إداري (الإدارة الأهلية)، وحقيقة هو بؤرة لإثارة الصراع والنزاع بين أبناء القبائل، حيث جعل لكل منطقة سيادة لقبيلة معينة مقابل الآخرين مكاناً يعرف بنظام الحواكير، فتطرد القبيلة من يسكنها، وتحتل داره، وتمنع المراعي وموارد الماء عن الآخرين، مما يولد أحقاداً ويفجر اقتتالاً مريراً؛ قتال بقاء أو فناء.

وقد ساهمت الحكومات المتعاقبة في إنفاذ هذا المخطط، حيث قامت بتسليح القبائل خاصة المتاخمة للجنوب لمواجهة تمرد الجنوب، المدعوم كمنياً وعالمياً، مما أوجد السلاح في أيدي عوام الناس، والذي سقر الحرب بين الأطراف الأخرى، ثم قام الاستعمار بإنشاء حركات متمردة مسلحة ذات صبغة قبلية أو عنصرية، بدأ التمرد بجماعات مسلحة تقوم بعمليات نهب مسلح واغتصاب وترويع للناس، وحرص صانع التمرد على أن تكون من القبائل ذات الأصول الأفريقية؛ لتقوم الحكومة في الخرطوم (حكومة الصادق المهدي الديمقراطية الثانية ١٩٨٥م-١٩٨٩م، والحكومة العسكرية برئاسة عمر البشير ١٩٨٩م-٢٠١٩م) في المقابل بتسليح القبائل العربية (الجنجويد)، لتنهج النهج نفسه في عمليات النهب والاعتصاب والقتل على أساس العنصر؛ فتحول الصراع إلى صراع عنصري بغرض، يصنف الناس في الأقليم إلى (زرقة وعرب)،

## اعتصام حاشد أمام مقر الشرطة بالبيرة للمطالبة بالإفراج عن الشاب محمود هاني



نظم أهالي الشاب محمود هاني وشباب حزب التحرير يوم الجمعة الماضي اعتصاماً ووقفة أمام مقر الشرطة في البيرة للمطالبة بالإفراج عن الشاب محمود هاني والذي صدر قرار بالإفراج عنه يوم الخميس من محكمة صلح رام الله، ولكن الشرطة رفضت تنفيذ قرار المحكمة وتصرت على مواصلة احتجازه، بل ووصل الأمر بالشرطة أن تهدد الأهالي بتحويل الشاب إلى جهاز أمني آخر كوسيلة للضغط عليهم لفض الاعتصام. إن استمرار احتجاز قيادة الشرطة للشباب محمود رغم صدور قرار بالإفراج عنه يؤكد ما يتأكد لأهل فلسطين كل يوم أن السلطة وأجهزتها لا تراعي حرمت الناس بل وتدوس على قوانينها وقرارات قضائها، إذا تعلق الأمر بحاربة الإسلام وحملته دعوته.

## الأصل أن الباكستانيين والأتراك أمة واحدة في دولة واحدة وليس أمة واحدة في دولتين

فند حزب التحرير إشادة وتليبس قائد القوات الجوية الباكستانية الجنرال مجاهد أنور خان بقوة العلاقات بين باكستان وتركيا، ووصفها بأنها "لا مثيل لها بين الدول الأخرى"، وتأكيداً على أن أهل بلده والأتراك هم في الأصل "أمة واحدة في دولتين". وقال بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان: كم نتمنى أن يكون وقوف باكستان وتركيا مع بعضهما وقوفاً حقيقياً وليس شكلياً، وخصوصاً فيما يتعلق بقضية قبرص التي يتوجب على تركيا تحريرها وليس التفاوض والتنازل عن شطرها لليونان، وكذلك تحرير كشمير، بدلا من مد يد السلام لمودي، وكم كنا نتمنى أن يجتمع الجيشان الباكستاني والتركي لنصرة إخوانهم الثائرين في وجه الطاغوت في سوريا وتخليصهم من عميل أمريكا، بدلا من الشد على أيدي تركيا التي تقوم بتسليم المناطق المحررة للنظام النصيري وتحالف مع روسيا وإيران ضد أهل سوريا المستضعفين، وكم كنا نتمنى أن يكون تعاون البلدين على مكافحة إرهاب دولة يهود وأمريكا وروسيا في المنطقة، بدلا من الدخول مع هذه القوى الشريرة في تحالفات "دفاع مشترك"، كما هو حاصل بين تركيا ودولة يهود، وفتح قواعد عسكرية لهم لدى حصون المسلمين، والتعاون على ملاحقة المجاهدين والعاملين لتحرير بلادهم من عملاء الغرب، وملاحقة العاملين لهضة الأمة بإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة.